



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



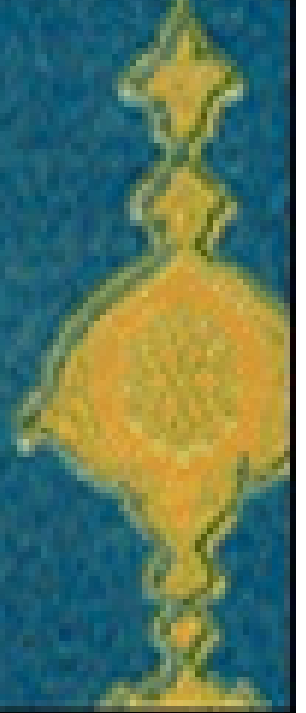
اشرافيية  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

جزئية

حتى على خير العمل

في الاذان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# جزئیه « حی علی خیر العمل » فی الاذان

کاتب:

المجمع العالمی لاهل البيت عليهم السلام

نشرت فی الطباعة:

مجمع جهانی اهل بیت ( علیهم السلام )

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبيوتریة

# الفهرس

٥	الفهرس
٦	جزئيه حى على خير العمل فى الأذان
٦	اشاره
٦	مقدمه
٧	كيفية تشريع الأذان عند الجمهور
٧	اشاره
١٠	انها لا تتفق مع مقام النبوه
١٠	انها متعارضه جوهرًا
١١	ان الرائي كان أربعة عشر شخصا لا واحدا
١٢	التعارض بين نقلى البخارى و غيره
١٩	كيفية تشريع الأذان عند أهل البيت
٢١	اثبات جزئيه حى على خير العمل
٢٥	آراء العلماء حول جزئيه حى على خير العمل
٢٦	السبب فى اسقاط (حى على خير العمل) من الأذان و الإقامه و بيان علتة
٢٩	مزيد من التأكيد على جزئيه «حى على خير العمل»
٣٠	النتيجه
٣٠	پاورقى
٣٨	تعريف مركز

مولف: مجمع العالمى لاهل البيت

### مقدمه

اختلف المسلمون فى إثبات وإسقاط «حَيَّ على خير العمل» فى الأذان مرتين، بعد قول: «حَيَّ على الفلاح». ذهب طائفه إلى أن فقره: «حَيَّ على خير العمل» لا يصح ذكرها فى الأذان، وهم جمهور أهل السنه. وعبر بعضهم بلفظ: يكره، معللاً ذلك بأنّه لم يثبت ذلك عن النبي (صلى الله عليه وآله)، والزيادة فى الأذان مكروهه [١]. وذهب أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم إلى أن هذه فقره جزء من الأذان والإقامه، لا يصحّحان بدونها، وهذا الحكم إجماعى [٢] لا تجد فيه مخالفاً على الإطلاق... ويستدلون على ذلك بالإجماع، وبالروايات الكثيره الوارده عن أهل البيت (عليهم السلام) فى ذلك، كروايه على، ومحمد بن الحنفيه عن النبي (صلى الله عليه وآله)، وروايه أبى الربيع، وزراره، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مهران عن الإمام أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، وروايه «فقه الرضا» عن الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام). وروايه ابن سنان، ومعلى بن خنيس، وأبى بكر الحضرمى، وكليب الأسدى عن الإمام أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) وروايه أبى بصير عن أحدهما [٣]، وروايه محمد بن أبى عمير عن أبى الحسن، وروايه عكرمه عن ابن عباس [٤]. ونحن إزاء هذا الاختلاف لا نجد مناصاً من الأخذ بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم، ولا نستند فى ذلك فقط إلى الإجماع المذكور، بل إلى ما ورد عن أهل البيت الذين هم أحد الثقلين، الذين أذهب الله عنهم الرجس... مضافاً إلى العديد من الأدله والشواهد الأخرى التى نجدها عند أهل السنه أيضاً... ولكن قبل الخوض فى تفاصيل الموضوع وبيان الأدله والشواهد فى ذلك لابد من التعرض لمسأله تشريع الأذان عند الفريقين، وذلك لصلته

بموضوع جزئيه «حيّ على خير العمل» ومن خلاله تنكشف كثير من الحقائق المرتبطه بالموضوع.

## كيفيه تشريع الأذان عند الجمهور

### إشارة

١ \_ روى أبو داود قال: حدثنا عباد بن موسى الختلي، وزيد بن أيوب، \_ وحديث عباد أتم \_ قالوا: حدثنا هشيم، عن أبي بشر، قال زيد: أخبرنا أبو بشر، عن أبي عمير بن أنس، عن عمومه له من الأنصار، قال: اهتّم النبي (صلى الله عليه وآله) للصلاه كيف يجمع الناس لها، فقيل له: انصب رايه عند حضور الصلاه، فإذا رأوها آذن بعضهم بعضاً، فلم يعجبه ذلك، قال: فذكر له القُبْع \_ يعني الشبور \_ قال زيد: شبور اليهود، فلم يُعجبه ذلك، وقال: «هو من أمر اليهود» قال: فذكر له الناقوس فقال: «هو من أمر النصارى». فانصرف عبدالله بن زيد (بن عبد ربّه) وهو مهتم لهمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأرى الأذان في منامه، قال: فغدا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره فقال (له): يا رسول الله، إنّي لبين نائم ويقظان، إذ أتاني آت فأراني الأذان، قال: وكان عمر بن الخطاب قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوماً، قال ثمّ أخبر النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: «ما منعك أن تخبرني؟» فقال: سبقني عبدالله بن زيد فاستحييت، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا بلال، قم فانظر ما يأمرك به عبدالله بن زيد فافعله» قال: فأذن بلال، قال أبو بشر: فأخبرني أبو عمير أنّ الأنصار تزعم أنّ عبدالله بن زيد لولا أنّه كان يومئذ مريضاً، لجعله رسول الله (صلى الله عليه وآله) مؤذناً. ٢ \_ حدثنا محمد بن منصور الطوسي، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن

الحارث التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه، قال: حدثني أبي عبد الله بن زيد، قال: لما أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي \_ وأنا نائم \_ رجل يحمل ناقوساً في يده، فقلت: يا عبد الله، أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ فقلت: ندعو به الى الصلاة قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ فقلت (له): بلى، قال: فقال تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حى على الصلاة، حى على الصلاة، حى على الفلاح، حى على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. قال: ثم استأخر عنى غير بعيد، ثم قال: وتقول إذا أقمت الصلاة: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حى على الصلاة، حى على الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. فلما أصبحت أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبرته بما رأيت فقال: «إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به، فإنه أندى صوتاً منك». فقمتم مع بلال، فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو فى بيته فخرج يجر رداءه ويقول: والذى بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فله الحمد» [٥].

ورواه ابن ماجه بالسندين التاليين: ٣ \_ حدثنا أبو عبيد



محمد بن ميمون المدني، حدثنا محمد بن سلمه الحرّاني، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن إبراهيم التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه قال: كان رسول الله قد همّ بالبوق، وأمر بالناقوس ففتح، فأرى عبد الله بن زيد في المنام... الخ. ٤ \_ حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي، حدثنا أبي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أنّ النبي استشار الناس لما يهّمهم الى الصلاة، فذكروا البوق فكرهه من أجل اليهود، ثمّ ذكروا الناقوس فكرهه من أجل النصارى، فأرى النداء تلك الليلة رجل من الأنصار يقال له: عبد الله بن زيد، وعمر بن الخطاب... قال الزهري: وزاد بلال في نداء صلاة الغداة: الصلاة خير من النوم، فأقرّها رسول الله... [٦]. ورواه الترمذى بالسند التالي: ٥ \_ حدثنا سعد بن يحيى بن سعيد الأموى، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد ابن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه قال: لَمَّا أصبحنا أتينا رسول الله فأخبرته بالرؤيا... الخ. ٦ \_ وقال الترمذى: وقد روى هذا الحديث إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق أتّم من هذا الحديث وأطول، ثم أضاف الترمذى: وعبد الله بن زيد هو ابن عبد ربّه، ولا نعرف له عن النبي (صلى الله عليه وآله) شيئاً يصحّ إلا هذا الحديث الواحد فى الأذان [٧]. هذا ما رواه أصحاب السنن المعدوده من الصحاح أو الكتب الستّه، ولها من الأهميه ما ليس لغيرها كسنن الدارمى أو الدارقطنى، أو ما يرويه ابن سعد فى طبقاته، والبيهقى فى سننه، ولأجل تلك المكانه الخاصه فصلنا ما روى فى السنن المعروفه عمّ \_ روى فى غيرها. فلندرس هذه

الروايات متنناً وسنداً حتى تتضح الحقيقه، ثم نذكر بقيه النصوص الوارده فى غيرها، فنقول: إن هذه الروايات غير صالحه للاحتجاج بها لجهات شتى:

### انها لا تتفق مع مقام النبوه

إنه سبحانه بعث رسوله لإقامه الصلاه مع المؤمنين فى أوقات مختلفه. وطبع القضيه يقتضى أن يعلمه سبحانه كيفه تحقق هذه الأمنيه، فلا معنى لتحيير النبي (صلى الله عليه وآله) أياماً طويله، أو عشرين يوماً على ما فى الروايه الأولى التى رواها أبو داود، وهو لا يدرى كيف يحقق المسئوليه الملقاه على عاتقه، فتاره يتوسل بهذا، وأخرى بذاك حتى يرشد الى الأسباب والوسائل التى تؤمن مقصوده، مع أنه سبحانه يقول فى حقّه: (وكانَ فضلُ الله عليك عظيمًا) [٨] والمقصود من الفضل هو العلم بقرينه ما قبله: (وعلمك ما لم تكن تعلم). إن الصلاه والصيام من الأمور العباديه، وليسا كالحرب والقتال الذى ربما كان النبي (صلى الله عليه وآله) يتشاور فيه مع أصحابه، ولم يكن تشاوره فى كيفيه القتال عن جهله بالأصلح، وإنما كان لأجل جلب قلوبهم كما يقول سبحانه: (ولو كُنْتَ فظاً غليظَ القلب لانفضوا من حولك فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) [٩]. أليس من الوهن فى أمر الدين أن تكون الرؤيا والأحلام والمنامات من أفراد عاديين مصدرًا لأمر عبادى فى غايه الأهميه كالأذان والإقامه؟! إن هذا يدفعنا الى القول بأن كون الرؤيا مصدرًا لتشريع الأذان أمر مكذوب على الرسول (صلى الله عليه وآله). ومن القريب جداً أن عمومه عبدالله ابن زيد هم الذين أشاعوا تلك الرؤيا ورؤجوها، لتكون فضيله لبيوتاتهم وقبائلهم. ولذلك نرى فى بعض المسانيد أن بنى عمومته هم رواه هذا الحديث، وأن من اعتمد عليهم، إنما كان لحسن ظنه بهم.

### انها متعارضه جوهرًا

إن الروايات الوارده حول بدء الأذان وتشريعه متعارضه جوهرًا من جهات: ١ \_ إن مقتضى الروايه الأولى (روايه أبى داود) أن عمر بن الخطاب

رأى الأذان قبل عبدالله بن زيد بعشرين يوماً. ولكن مقتضى الرابعه (روايه ابن ماجه) أنه رأى فى الليله نفسها التى رأى فيها عبدالله بن زيد. ٢ \_ إنَّ رؤيا عبدالله بن زيد هى المبدأ للتشريع، وأنَّ عمر بن الخطاب لما سمع الأذان جاء الى رسول الله وقال: إنَّه أيضاً رأى تلك الرؤيا نفسها ولم ينقلها إليه استحياءً. ٣ \_ إنَّ المبدئ به، هو عمر بن الخطاب نفسه، لا رؤياه، لأنَّه هو الذى اقترح النداء بالصلاه الذى هو عبارته أخرى عن الأذان. روى الترمذى فى سننه قال: كان المسلمون حين قدموا المدينه... \_ الى أن قال \_: وقال بعضهم: اتَّخذوا قرناً مثل قرن اليهود، قال: فقال عمر بن الخطاب: أولاً تبعثون رجلاً ينادى بالصلاه؟ قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بلال قم فناد بالصلاه، أى الأذان. نعم، فسّر ابن حجر النداء بالصلاه بـ «الصلاه جامعه» [١٠] ولا دليل على هذا التفسير. ٤ \_ إنَّ مبدأ التشريع هو النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) نفسه. روى البيهقى: ... فذكروا أن يضربوا ناقوساً أو ينوّروا ناراً، فأمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامه. قال: ورواه البخارى عن محمد ابن عبدالوهاب، ورواه مسلم عن إسحاق بن عمار [١١]. ومع هذا الاختلاف الكثير فى النقل كيف يمكن الاعتماد عليه؟!

### ان الرأى كان أربعة عشر شخصاً لا واحداً

يظهر ممّا رواه الحلبي أنّ الرأى للأذان لم يكن منحصراً بابنى زيد والخطاب، بل ادّعى عبدالله أبو بكر أنّه أيضاً رأى ما رأياه وقيل: إنَّه ادّعى سبعة من الأنصار، وقيل: أربعة عشر [١٢] كلّهم ادّعوا أنّهم رأوا الأذان فى الرؤيا، وليست الشريعه ورداً لكل وارد، فإذا كانت الشريعه والأحكام خاضعه للرؤيا والأحلام فعلى الإسلام السلام! بينما الرسول

(صلى الله عليه وآله) يستقى تشريعاته من الوحي لا من أحلامهم.

## التعارض بين نقلى البخارى وغيره

إن صريح صحيح البخارى أنّ النبى أمر بلالاً فى مجلس التشاور بالنداء للصلاه وعمر حاضر حين صدور الأمر، فقد روى عن ابن عمر: كان المسلمون حين قدموا المدينه يجتمعون فيتحينون الصلاه، ليس ينادى لها، فتكلموا يوماً فى ذلك فقال بعضهم: اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل قرناً مثل قرن اليهود، فقال عمر: أولاً تبعثون رجلاً ينادى بالصلاه؟ فقال رسول الله: يا بلال قم فناد بالصلاه [١٣]. وصريح أحاديث الرؤيا: أنّ النبى إنّما أمر بلالاً بالنداء عند الفجر، إذ قصّ عليه ابن زيد رؤيا ذلك بعد الشورى بليله \_ فى أقل ما يتصور \_ ولم يكن عمر حاضراً وإنّما سمع الأذان وهو فى بيته، فخرج وهو يجر ثوبه ويقول: والذى بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى. وليس لنا حمل ما رواه البخارى على النداء بـ «الصلاه جامع» وحمل أحاديث الرؤيا على التأذين بالأذان، فإنّه جمع بلا شاهد أولاً، ولو أمر النبى بلالاً برفع صوته بـ «الصلاه جامع» لحلت العقده ثانياً، ورفعت الحيره خصوصاً إذا كررت الجملة «الصلاه جامع» ولم يبق موضوع للحيره. وهذا دليل على أنّ أمره بالنداء كان بالتأذين بالأذان المشروع [١٤]. هذه الوجوه الأربعة ترجع الى دراسه مضمون الأحاديث وهى كافيه فى سلب الركون إليها. وإليك دراسه أسنادها واحداً بعد الآخر. وهى بين موقوف لا يتصل سنده بالنبى الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومسند مشتمل على مجهول، أو مجروح أو ضعيف متروك، وإليك البيان حسب الترتيب السابق. أمّا الروايه الأولى: التى رواها أبو داود فهى ضعيفه: ١ \_ تنتهى الروايه الى مجهول أو

مجاهيل، لقوله: عن عمومه له من الأنصار. ٢ \_ يروى عن العمومه أبو عمير بن أنس، فيذكره ابن حجر ويقول فيه: روى عن عمومه له من الأنصار من أصحاب النبي في رؤيه الهلال وفي الأذان. وقال ابن سعد: كان ثقه قليل الحديث. وقال ابن عبد البر: مجهول لا يحتج به [١٥]. وقال المزى: هذا ما حدث به في الموضوعين: رؤيه الهلال والأذان جميع ما له عندهم [١٦]. أما الروايه الثانيه: فقد جاء في سندهما من لا يصح الاحتجاج به، نظراء: ١ \_ محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي: أبو عبدالله المتوفى حدود عام (١٢٠ هـ). قال أبو جعفر العقيلي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي \_ وذكر محمد بن إبراهيم التيمي المدني \_ فقال: في حديثه شيء، يروى أحاديث مناكير، أو منكره [١٧]. ٢ \_ محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، فإن أهل السُّننه لا يحتجون برواياته، وإن كان هو الأساس لـ «سيره ابن هشام \_ المطبوعه \_». قال أحمد بن أبي خيثمه: سئل يحيى بن معين عنه فقال: ... ضعيف عندي سقيم ليس بالقوى. وقال أبو الحسن الميموني: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد ابن إسحاق ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوى [١٨]. ٣ \_ عبدالله بن زيد، راويه الحديث وكفى في حقه أنه قليل الحديث، قال الترمذى: لا نعرف له شيئاً يصح عن النبي إلا حديث الأذان، قال الحاكم: الصحيح أنه قُتل بأحد، والروايات عنه كلها منقطعه، قال ابن عدى: لا نعرف له شيئاً يصح عن النبي إلا حديث الأذان [١٩]. وروى الترمذى عن البخارى: لا نعرف له إلا حديث الأذان [٢٠]. وقال الحاكم: عبدالله بن زيد هو الذى أرى

الأذان الذي تداوله فقهاء الإسلام بالقبول، ولم يخرج في الصحيحين لاختلاف الناقلين في أسانيده [٢١]. وأما الروايه الثالثه: فقد اشتمل السند على محمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وقد تعرّف على حالهما كما تعرفت على أنّ عبد الله بن زيد كان قليل الروايه، والروايات كلّها عنه منقطعه. وأما الروايه الرابعه: فقد جاء في سندها: ١ \_ عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله المدنى: قال يحيى بن سعيد القطان: سألت عنه بالمدينه، فلم أرهم يحمّدونه، وكذلك قال علي بن المدنى. وقال علي أيضاً: سمعت سفيان \_ وسئل عن عبد الرحمن بن إسحاق \_ قال: كان قدرياً فنفاه أهل المدينه فجاءنا هاهنا مقتل الوليد فلم نجالسّه. وقال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: روى عن أبي الزناد أحاديث منكره. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوى. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال البخارى: ليس مّمن يعتمد على حفظه.. ولا يعرف له بالمدينه تلميذ إلا موسى الزمعي، روى عنه أشياء فى عدّه منها اضطراب. وقال الدارقطنى: ضعيف يرمى بالقدر. وقال أحمد بن عدى: فى حديثه بعض ما ينكر ولا يتابع [٢٢]. ٢ \_ محمد بن عبد الله الواسطى: يعرّفه جمال الدين المزى بقوله: قال ابن معين: لا شىء، وأنكر روايته عن أبيه، وقال أبو حاتم: سألت يحيى بن معين فقال: رجل سوء كذاب، وأخرج أشياء منكره، وقال أبو عثمان سعيد بن عمر البردعى: وسألته \_ أبا زرعه \_ عن محمد بن خالد، فقال: رجل سوء، وذكره ابن حبان فى كتاب الثقاه وقال: يخطئ ويخالف [٢٣]. وقال الشوكانى بعد نقل الروايه: وفى إسناده ضعف جداً [٢٤]. وأما الروايه الخامسه:

فقد جاء في سندها: ١ \_ محمد بن إسحاق بن يسار. ٢ \_ محمد بن الحارث التيمي. ٣ \_ عبدالله بن زيد. وقد تعرّفت على جرح الأولين، وانقطاع السند في كل ما يرويان عن الثالث وبذلك يتضح حال السند السادس، فلاحظ. هذا ما ورد في بعض الصحاح. أمّا ما ورد في غيرها فنذكر منه ما رواه الإمام أحمد، والدارمي، والدارقطني في مسانيدهم، والإمام مالك في موطنه، وابن سعد في طبقاته والبيهقي في سننه، وإليك البيان: أ \_ ما رواه الإمام أحمد في مسنده: روى الإمام أحمد رؤيا الأذان في مسنده عن عبدالله بن زيد بأسانيد ثلاثه [٢٥]. ١ \_ قد ورد في السند الأوّل: زيد بن الحباب بن الريان التيمي المتوفّى سنة (٢٠٣ هـ). وقد وصفوه بكثرة الخطأ، وله أحاديث تستغرب عن سفيان الثوري من جهة اسنادها، وقال ابن معين: أحاديثه عن الثوري مقلوبه [٢٦]. كما اشتمل على عبدالله بن محمد بن عبدالله بن زيد بن عبد ربّه، وليس له في الصحاح والمسانيد إلا روايه واحده وهي هذه، وفيها فضيله لعائلته، ولأجل ذلك يقلّ الاعتماد عليها. كما اشتمل الثاني على محمد بن إسحاق بن يسار الذي تعرّفت عليه. واشتمل الثالث على محمد بن إبراهيم الحارث التيمي، مضافاً الى محمد بن إسحاق، وينتهي الى عبدالله بن زيد وهو قليل الحديث جداً. وقد جاء في الروايه الثانيه بعد ذكر الرؤيا وتعليم الأذان لبلال: إنّ بلالاً أتى رسول الله فوجده نائماً، فصرخ بأعلى صوته: الصلاه خير من النوم، فأدخلت هذه الكلمه في التأذين الى صلاه الفجر. ب \_ ما رواه الدارمي في مسنده: روى رؤيا الأذان الدارمي في مسنده بأسانيد كلها ضعاف، وإليك الأسانيد وحدها: ١

— أخبرنا محمد بن حميد، حدثنا سلمه، حدثني محمد بن إسحاق وقد كان رسول الله حين قدمها... الخ. ٢ — هذا السند نفسه وجاء بعد محمد بن إسحاق: حدثني هذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربّه عن أبيه بهذا الحديث. ٣ — أخبرنا محمد بن يحيى، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق... والباقي نفس ما جاء في السند الثاني [٢٧]. والأول منقطع، والثاني والثالث مشتملان على محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وقد عرفت حاله، كما تعرفت على حال ابن إسحاق. ج — ما رواه الإمام مالك في الموطأ: روى الإمام مالك رؤيا الأذان في موطنه عن يحيى، عن مالك، عن يحيى بن سعيد أنه قال: كان رسول الله قد أراد أن يتخذ خشبتين يضرب بهما... [٢٨]. والسند منقطع، والمراد يحيى بن سعيد بن قيس الذي ولد عام ٧٠ وتوفي بالهاشميه سنة (١٤٣ هـ) [٢٩]. د — ما رواه ابن سعد في طبقاته: رواه محمد بن سعد في طبقاته [٣٠] بأسانيد موقوفه لا يحتج بها: الأول: ينتهي الى نافع بن جبير الذي توفي في عشر التسعين وقيل: سنة (٩٩ هـ). والثاني: ينتهي الى عروه بن الزبير الذي ولد عام (٢٩) وتوفي سنة (٩٣ هـ). والثالث: ينتهي الى زيد بن أسلم الذي توفي سنة (١٣٦ هـ). والرابع: ينتهي الى سعيد بن المسيب الذي توفي سنة (٩٤ هـ) والى عبدالرحمن بن أبي ليلى الذي توفي سنة (٨٢ هـ) أو (٨٣ هـ). وقال الذهبي في ترجمه عبدالله بن زيد: حدث عنه سعيد بن المسيب وعبدالرحمن بن أبي ليلى — ولم يلقه — [٣١]



. وروى أيضاً بالسند التالي: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى، أخبرنا مسلم بن خالد، حدثنى عبدالرحيم بن عمر، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبدالله ابن عمر، عن عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد أن يجعل شيئاً يجمع به الناس... حتى أرى رجل من الأنصار يقال له عبدالله بن زيد، وأُريه عمر بن الخطاب تلك الليلة... \_ إلى أن قال \_ : فزاد بلال فى الصبح «الصلاه خير من النوم» فأقرّها رسول الله. فقد اشتمل السند على: ١ \_ مسلم بن خالد بن قره: ويقال: ابن جرحه. ضَعَفه يحيى بن معين. وقال على بن المدينى: ليس بشىء، وقال البخارى: منكر الحديث، وقال النسائى: ليس بالقوى، وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوى، منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، تعرف وتكرر [٣٢]. ٢ \_ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهرى المدنى (٥١ \_ ١٢٣ هـ). قال أنس بن عياض، عن عبيدالله بن عمر: كنت أرى الزهرى يعطى الكتاب فلا يقرأه ولا قرئ عليه، فيقال له: نروى هذا عنك؟ فيقول: نعم. وقال إبراهيم بن أبى سفيان القيسرانى عن الفريابى: سمعت سفيان الثورى: أتيت الزهرى فتناقل على فقلت له: لو أنّك أتيت أشياخنا، فصنعوا بك مثل هذا! فقال: كما أنت، ودخل فأخرج إلى كتاباً فقال: خذ هذا فاروه عني، فما رويت عنه حرفاً [٣٣]. هـ: ما رواه البيهقى فى سننه: روى البيهقى رؤيا الأذان بأسانيد لا يخلو الكل عن علّه أو علل وإليك الإشارة الى الضعاف الواردين فى أسانيدها: الأول: يشتمل على أبى عمير بن أنس عن عمومه له من الأنصار، وقد تعرفت على أبى

عمير بن أنس، أنه قال فيه ابن عبد البر: وأنه مجهول لا يحتج به يروى عن مجاهيل [٣٤] باسم العمومه، ولا دليل على كون هؤلاء من الصحابه، وإن افترضنا عداله كل صحابي، وعلى فرض التسليم أن العمومه كان منهم لكن موقوفات الصحابي ليست بحجّه، إذ لا علم بأنه روى عن الصحابي. الثاني: يشتمل على أناس لا يحتج بهم: ١ \_ محمد بن إسحاق بن يسار. ٢ \_ محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي. ٣ \_ عبدالله بن زيد. وقد تعرّف على الجميع. الثالث: مشتمل على ابن شهاب الزهري، يروى عن سعيد بن المسيب المتوفى سنة (٩٤ هـ) عن عبدالله بن زيد وقد عرفت أنه لم يدرك عبدالله بن زيد [٣٥]. و \_ ما رواه الدارقطني: روى الدارقطني رؤيا الأذان بأسانيد إليك بيانها: ١ \_ حدثنا محمد بن يحيى بن مرداس، حدثنا أبو داود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا حماد بن خالد، حدثنا محمد بن عمرو، عن محمد بن عبدالله، عن عمّه عبدالله بن زيد. ٢ \_ حدثنا محمد بن يحيى: حدثنا أبو داود، حدثنا عبيدالله ابن عمر، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا محمد بن عمرو، قال: سمعت عبدالله بن محمد، قال: كان جدى عبدالله بن زيد بهذا الخبر [٣٦]. وقد اشتمل السندان على محمد بن عمرو، وهو مردّد بين الأنصارى الذى ليس له فى الصحاح والمسانيد إلا هذه الروايه، قال الذهبي: لا يكاد يعرف. وبين محمد بن عمرو أبو سهل الأنصارى الذى ضعفه يحيى القطان، وابن معين وابن عدى [٣٧]. ٣ \_ حدثنا أبو محمد بن ساعد، حدثنا الحسن بن يونس، حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش،



وآله) قال لعلي (عليه السلام): ادع بلائاً وعلمه ذلك. تؤيد هذه النظرية روايات ذكرها العسقلاني وناقش في أسانيدھا فقال: «وردت أحاديث تدل على أن الأذان شرع بمكّه قبل الهجرة، منها: للطبراني، من طريق سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه، قال: لما أسرى بالنبي (صلى الله عليه وآله) أوحى الله إليه الأذان فنزل به فعلمه بلائاً. وفي إسناد طلحه بن زيد وهو متروك. هذه الروايات التي ينقلها العسقلاني تدل بوضوح على مذهب أهل البيت (عليهم السلام) في كيفية تشريع الأذان. وتنصّ على أن يكون المبدأ هو رؤيا عبدالله بن زيد أو عمر بن الخطاب. فقد روى عنه (عليه السلام): أنه لعن قومًا زعموا أن النبي (صلى الله عليه وآله) أخذ الأذان من عبدالله بن زيد فقال: «ينزل الوحي على نبيكم فتزعمون أنه أخذ الأذان من عبدالله بن زيد؟!» [٤١]. ١ \_ أخرج العسقلاني عن البزار عن علي (عليه السلام) قال: لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان أتاه جبرئيل بدابه يقال لها البراق فركبها [٤٢]. ٢ \_ عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث المعراج، قال: ثم أمر جبرئيل (عليه السلام) فأذن شفعاً وأقام شفعاً، وقال في أذانه: حي على خير العمل، ثم تقدم محمد (صلى الله عليه وآله) فصلى بالقوم [٤٣]. ٣ \_ عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله) حضرت الصلاة فأذن جبرئيل (عليه السلام) [٤٤]. ٤ \_ وروى عبدالرزاق عن معمر، عن ابن حماد، عن أبيه، عن جده، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث المعراج قال: ثم قام جبرائيل فوضع سبابته اليمنى في أذنه، فأذن مثني مثني يقول في

آخرها: «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» مثنى مثنى [٤٥].

## اثبات جزئيه حى على خير العمل

الأدله التي تفرض علينا اعتبار فقره «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» جزء من الأذان والاقامه، وأنهما لا يصحان بدونها كما يلي: أولاً: النصوص الواردة عن صحابه النبي (صلى الله عليه وآله): فمن ذلك على سبيل المثال: ما ورد بالأسانيد الصحيحه عن بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثل: ١ \_ عبدالله بن عمر. ٢ \_ سهل بن حنيف. ٣ \_ بلال. ٤ \_ أبى محذور. ٥ \_ ابن أبى محذور. ٦ \_ زيد بن أرقم. فأما ما جاء عن عبدالله بن عمر، فقد روى: أ \_ عن نافع أنه، قال: كان ابن عمر أحياناً إذا قال: «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ»، قال على أثرها: «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» [٤٦]. ب \_ عن الليث بن سعد عن نافع قال: كان ابن عمر لا يؤذَن في سفره، وكان يقول: «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ»، وأحياناً يقول: «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» [٤٧]. ج \_ وعن الليث بن سعد عن نافع، قال: كان ابن عمر ربما زاد في أذانه: «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» [٤٨]. د \_ وكذلك رواه نسير بن ذعلوق عن ابن عمر، وقال ذلك في السفر [٤٩]. هـ \_ عبدالرزاق عن معمر، عن يحيى عن أبى كثير، عن رجل: أن ابن عمر كان إذا قال في الأذان «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ»، قال: «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ»، ثم يقول: «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ» [٥٠]. ورواه ابن أبى شيبه [٥١] من طريق ابن عجلان، وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر. وأما ما روى عن سهل بن حنيف: أ \_ روى البيهقي: أن ذكر

«حى على خير العمل» فى الأذان قد روى عن أبى أمامه: سهل بن حنيف [٥٢]. ب \_ ونقل ابن الوزير، عن المحب الطبرى الشافعى فى كتابه إحكام الأحكام ما لفظه: «..ذكر الحيعله، ب \_ «حى على خير العمل»: عن صدقه بن يسار، عن أبى أمامه، سهل بن حنيف: أنه كان إذا أذن قال: حى على خير العمل. أخرجه سعيد بن منصور» [٥٣]. وأما ما روى عن بلال: أ \_ عن عبد الله بن محمد بن عمار، عن عمار وعمر ابني حفص ابن عمر، عن آبائهم، عن أجدادهم، عن بلال: أنه كان ينادى بالصبح، ويقول: «حى على خير العمل» فأمره النبى (صلى الله عليه وآله) أن يجعل مكانها: الصلاة خير من النوم، وترك «حى على خير العمل» [٥٤]. ولكن ذيل الروايه محل إشكال، وذلك لأن عبارته «الصلاه خير من النوم» قد أضيفت إلى الأذان بعد زمان النبى (صلى الله عليه وآله)، كما صرحت به العديد من الروايات التى نشير إليها خلال البحث [٥٥]. ب \_ كان بلال يؤذّن بالصبح، فيقول: «حى على خير العمل» [٥٦]. وأما ما روى عن أبى محذوره: أ \_ روى محمد بن منصور فى كتابه الجامع بإسناده عن رجال مرضيين عن أبى محذوره أحد مؤذّنى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: أمرنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أقول فى الأذان: «حى على خير العمل» [٥٧]. ب \_ عن عبدالعزیز بن رفیع، عن أبى محذوره، قال: كنت غلاماً، فقال لى النبى (صلى الله عليه وآله): «اجعل فى آخر أذانك حى على خير العمل» [٥٨]. وأما ما روى عن ابن أبى محذوره: ففى الشفاء، عن

هذيل بن بلال المدائني، قال: سمعت ابن أبي محذوره يقول: «حَيَّ على الفلاح، حَيَّ على خير العمل» [٥٩]. وأما ما روى عن زيد بن أرقم: فقد روى أنه أذن في «حَيَّ على خير العمل» [٦٠]. قال الحلبي: «.. ونقل عن ابن عمر، وعن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنهما كانا يقولان في أذانيهما، بعد حَيَّ على الفلاح: حَيَّ على خير العمل...» [٦١]. وقال علاء الدين الحنفي، في كتاب التلويح في شرح الجامع الصحيح: وأما «حَيَّ على خير العمل» فذكر ابن حزم أنه صح عن عبدالله بن عمر، وأبي أمامه سهل بن حنيف أنهما كانا يقولان: «حَيَّ على خير العمل»... ثم قال: وكان علي بن الحسين يفعله... [٦٢]. وكان ابن النباح يقول في أذانه: «حَيَّ على خير العمل» [٦٣]. ثانياً: ما ورد بالأسانيد الصحيحة عن أهل البيت (عليهم السلام).. وأما ما ورد عن الإمام علي (عليه السلام): فقد روى أنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: اعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، وأمر بلالاً أن يُؤذَن «حَيَّ على خير العمل». حكاه في الشفاء [٦٤]. وأما ما ورد عن الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام): أ \_ عن حاتم بن اسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن علي ابن الحسين كان يقول في أذانه إذا قال: «حَيَّ على الفلاح» قال: «حَيَّ على خير العمل»، ويقول: هو الأذان الأوَّل [٦٥]. وليس يجوز أن يحمل قوله: «هو الأذان الأوَّل» إلا على أنه أذان رسول الله (صلى الله عليه وآله) [٦٦]. ب \_ ونقل ذلك عن علي بن الحسين: الحلبي، وابن حزم وغيرهما. ج \_ روينا عن علي بن

الحسين (عليهما السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا سمع المؤذن قال كما يقول، فإذا قال: «حى على الصلاة، حى على الفلاح، حى على خير العمل، قال: لا- حول ولا قوه إلا بالله»... الخ [٦٧]. د \_ عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليهما السلام): أنه كان إذا قال: «حى على الفلاح قال: حى على خير العمل» [٦٨]. وأما ما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام): أ \_ قال الإمام الباقر (عليه السلام): «وكانت هذه الكلمه: (حى على خير العمل) فى الأذان، فأمر عمر بن الخطاب أن يكفوا عنها مخافه أن تثبط الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاة» [٦٩]. ب \_ وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان الأذان ب \_ (حى على خير العمل) على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبه أمروا أيام أبي بكر وصدراً من أيام عمر، ثم أمر عمر بقطعه وحذفه من الأذان والإقامه»، فقيل له فى ذلك، فقال: إذا سمع عوام الناس أن الصلاة خير العمل تهاونوا فى الجهاد وتخلّفوا عنه» [٧٠]. وروينا مثل هذا عن محمد الصادق (عليهما السلام) [٧١]. وقد بقى قول: «حى على خير العمل» شعاراً للعلويين وأهل البيت وشيعتهم على مدى الأعصار، حتى أن ابتداء ثوره الحسين بن علي صاحب فخ، كان بأن: «صعد عبدالله بن الحسن الأبطس المناره التى عند رأس النبى (صلى الله عليه وآله)، عند موضع الجنائز، فقال للمؤذن: أذن ب \_ «حى على خير العمل»، فلما نظر الى السيف بيده أذن بها، وسمعه العمري (يعنى والى المدينه من قبل المنصور) فأحسّ بالشر ودهش وصاح: «اغلقوا البغله \_ الباب \_ وأطعمونى



حبتى ماء» [٧٢]. وذكر التنوخى أن أبا الفرج أخبره أنه سمعهم فى زمانه يقولون فى أذانهم بالقطيعه: «حى على خير العمل» [٧٣]. وقال الحلبي: وذكر بعضهم: أن فى دوله بنى بويه كانت الرفضه تقول، بعد الحيعلتين: «حى على خير العمل» فلياً كان السلجوقيه منعوا المؤذنين من ذلك، وأمروا أن يقولوا فى أذان الصبح بدل ذلك: الصلاه خير من النوم، مرتين وذلك فى سنه ثمان وأربعين وأربعمائه [٧٤].

## آراء العلماء حول جزئيه حى على خير العمل

ذهب علماء الشيعة وفقهاؤهم تبعاً للنصوص الوارده عن الرسول (صلى الله عليه وآله) وعن أهل بيته الى أن هذه الفقره «حى على خير العمل» جزء من الأذان والاقامه، ولا يصحان بدونها. منهم: الشيخ المفيد [٧٥] والسيد المرتضى فى (الانتصار) واليك نص عبارته، قال: «ومما انفردت به الإماميه: أن تقول فى الأذان والاقامه بعد قول: «حى على الفلاح» «حى على خير العمل». والوجه فى ذلك: إجماع الفرقه المحققه عليه. وقد روت العامه [٧٦] أن ذلك ممّا كان فى بعض أيام النبي (صلى الله عليه وآله)، وإنما ادّعى أن ذلك نسخ ورفع، وعلى من ادّعى النسخ الدلاله، ولا يجدها» [٧٧]. ومنهم الشيخ الطوسى [٧٨]، والقاضى عبدالعزيز بن البراج الطرابلسى [٧٩]، وابن ادريس الحلبي [٨٠] والعلامه الحلبي [٨١] والمحقق الأردبيلي [٨٢] والشيخ يوسف البحرانى [٨٣] ومنهم الشيخ محمد حسن النجفى، واليك نص عبارته، قال: «وكيف كان، فالأذان على الأشهر عندنا فتوى وإن لم يكن روايه شهره عظيمه يمكن دعوى الاجماع معها، بل فى المدارك: «أنه مذهب الأصحاب لا أعلم فيه مخالفاً» وفى التذكره والمحكى عن نهايه الأحكام نسبتته الى علمائنا، وفى الذكرى نسبتته الى عمل الأصحاب، وفى المسالك: الطائفه والأصحاب لا يختلفون فيه فى المحكى

عن المهذب، بل ظاهر الغنيه أنه من معقد اجماعها، ثمانيه عشر فصلاً لا أزيد ولا أنقص: التكبير اربعاً، والشهادة بالتوحيد، ثم بالرساله، ثم يقول: حى على الصلاه، ثم حى على الفلاح، ثم حى على خير العمل، والتكبيره بعده، ثم التهليل، كل فصل مرتان، بل فى المعبر والتذكره والمحكى عن الناصريات والبحار والمنتهى للاجماع على تشنيه التهليل فى آخره، بل عن الأخير الاجماع على التريب فى الأول. وأما الإقامه ففصولها على المشهور بين الأصحاب شهره عظيمه بل فى التذكره عندنا، وعن المنتهى والنهائيه نسبتته الى علمائنا، ولا يختلف فيه الأصحاب فى المحكى عن المهذب، وعليه عمل الأصحاب فى الذكرى، والطائفه فى المسالك، مثنى مثنى، ويزداد فيه بين حى على خير العمل والتكبير قد قامت الصلاه مرتين، ويسقط عن التهليل فى آخرها مره واحده، فتكون سبعة عشر فصلاً [٨٤].

### السبب فى إسقاط (حى على خير العمل) من الأذان والإقامه و بيان علته

قد تبين أن هذا الفصل «حى على خير العمل» كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) جزء من الأذان ومن الإقامه، فلما كان عهد الخليفه الثانى حرص على أن تفهم العامه أن خير العمل إنما هو الجهاد فى سبيل الله ليندفعوا إليه، وتعكف همهم عليه، ورأى أن النداء على الصلاه بخير العمل مقدّمه لفرائضها الخمس ينافى ذلك. بل أوجس خيفه من بقاء هذا الفصل فى الأذان والإقامه لأن يكون سبباً فى تشييط العامه عن الجهاد، إذ لو عرف الناس أن الصلاه خير العمل مع ما فيها من الدعه والسلامه لاقتصروا فى ابتغاء الثواب عليها، وأعرضوا عن خطر الجهاد المفضول بالنسبه إليها. لذا ترجح فى نظره إسقاط هذا الفصل تقديماً لتلك المصلحه على التعبّد بما جاء به الشرع الأقدس. فقال الخليفه الثانى وهو على المنبر

— فيما نص عليه القوشجى فى أواخر مبحث الإمامه من شرح التجريد، وهو من أئمه المتكلمين على مذهب الأشاعره \_ : «ثلاث كنّ على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا أنهى عنهنّ وأحرّمهنّ وأعاقب عليهن: متعه النساء، ومتعه الحج، وحيّ على خير العمل». وقد اعتذر القوشجى عن ذلك بقوله: «إن مخالفه المجتهد لغيره فى المسائل الاجتهاديه ليس ببدع» [٨٥]. وقد قال ابن شاذان مخاطباً أهل السُّنّه والجماعه: «كان الأذان على عهد الرسول (صلى الله عليه وآله)، وعلى عهد أبى بكر وصدراً من خلفه عمر ينادى فيه: «حيّ على خير العمل». فقال عمر بن الخطاب: إني أخاف أن يتكل الناس على الصلاه، إذا قيل: «حيّ على خير العمل»، ويدعوا الجهاد، فأمر أن يطرح من الأذان: حيّ على خير العمل...» [٨٦]. وعن عكرمه قال: أراد عمر بذلك أن لا يتكل الناس على الصلاه ويدعوا الجهاد، فلذلك حذفها من الأذان [٨٧]. وذكر سعد الدين التفتازانى فى حاشيته على شرح العضد على مختصر الأصول لابن الحاجب: أن «حيّ على خير العمل» كان ثابتاً على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأن عمر هو الذى أمر أن يكف الناس عن ذلك، مخافه أن يثبط الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاه» [٨٨]. أقول: إذا كان هذا المقطع سبباً للتثييط عن الجهاد كان من المفروض أن لا يشرع، لأنه تترتب عليه مفسده دائميّه، ولذلك نرى أن الجمهور قد تركوه الى يومنا، هذا أولاً. وثانياً: أن الرسول \_ وهو الذى قد بشر بسقوط حضارتي كسرى وقيصر \_ كان أولى بدرك هذا التهافت لو كان تهافتاً كما يُزعم. وثالثاً: أن بطولات الصحابه فى المعارك تكذب هذا التهافت المزعوم،

فإنهم كانوا يقاتلون في سبيل الله بين يدي الرسول (صلى الله عليه وآله) وما كان «حَيَّ على خير العمل» يمنعهم عن ذلك، كما يصرح بذلك القرآن الكريم [٨٩]. وقد اعتذر القوشجي، متكلم الأشاعره، عن ذلك بقوله: «إن مخالفة المجتهد لغيره في المسائل الاجتهاديه ليس ببدع...» [٩٠]. وهو اعتذار غير وجيه، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن النبي (صلى الله عليه وآله) لا ينطق عن الهوى (إن هو إلا وحي يوحى). قال السيد شرف الدين في تأويل هذا الكلام: «ولكن وجه العذر هو أن الخليفه الثاني قد رأى أن الناس إذا سمعوا أن الصلاه هي خير العمل، فإنهم سوف يتكلمون على الصلاه ويتركون الجهاد، كما صرح به الخليفه نفسه. ويلاحظ على القوشجي في قوله: إن مخالفة المجتهد لغيره من المسائل الاجتهاديه ليس ببدع. إنه اعتذار غير وجيه، لأن الرسول (صلى الله عليه وآله) نصّ على ذلك ومخالفة النص لا يجوز، فالأحكام الصادره عن الرسول المتعلقه بأفعال المكلفين لا يجوز مخالفتها، إذ حلال محمد هو الحلال الى يوم القيامة وكذلك حرامه وسائر أحكامه سواء كانت تكليفية أو وضعيه. وهذا مما أجمع عليه المسلمون كافة كاجماعهم على نبوته (صلى الله عليه وآله) لم يتفوه منهم أحد بكلمه خلاف ذلك. وقد صرح القرآن الكريم بهذه الحقيقه حيث قال الله تعالى: (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) [٩١]. وقال عزّ سلطانه: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيره من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) [٩٢]. وقال عزّ اسمه وعظمت آلاؤه: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكّموك فيما شجر

بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [٩٣]. وقال جَلَّ شَأْنُهُ: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ - ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ - مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) [٩٤]. وقال: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ - وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ - وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا - مَا تَذَكَّرُونَ - تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [٩٥]. وقال عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى - إِنْ هُوَ إِلَّا - وَحْيٌ يُوحَى - عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) [٩٦]. فنطقه (صلى الله عليه وآله) كالقرآن الكريم (لا- يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) [٩٧] فليس لمن يؤمن بهذه الآيات أو يصدق بنبوته (صلى الله عليه وآله) أن يحيد عن نصوصه قيد شعره فما دونها، وحاشا لله أن يكونوا حائدين وإنما كانوا متأولين [٩٨].

### مزيد من التأكيد على جزئيه «حى على خير العمل»

قال الزركشى فى البحر المحيط: ومنها ما الخلاف فيه موجود، كوجوده فى غيرها، وكان ابن عمر، وهو عميد أهل المدينة، يرى أفراد الأذان والقول فيه: «حى على خير العمل» [٩٩]. وفى كتاب السنن ما لفظه: الصحيح أن الأذان شرع بـ «حى على خير العمل...» [١٠٠]. وفى الروض النضير: وقد قال كثير من علماء المالكية، وغيرهم من الحنفية والشافعية: أنه كان «حى على خير العمل» من ألفاظ الأذان [١٠١]. وقال الشوكانى نقلاً عن كتاب الأحكام: وقد صح لنا أن «حى على خير العمل» كانت على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يؤذّن بها، ولم تطرح إلا- فى زمن عمر [١٠٢]. ويتبين مما مرّ أن الأذان بـ «حى على خير العمل» كان هو المعمول به على عهد رسول الله (صلى

الله عليه وآله) وأبى بكر وزمان من عهد عمر حتى اجتهد عمر برفعه. وإذا كان ذلك هو ما حدث بالفعل... فإننا لا نستطيع أن نفهم المبرر للاستمرار على ترك هذه الفقرة في هذا الزمان الذي لم يعد فيه ذلك المبرر قائماً... ولماذا لا نعود جميعاً إلى سُنَّة الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام)؟

## النتيجة

قد بان وانكشف مما تقدم من الأدلة والشواهد أن «حتى على خير العمل» كانت من فصول الأذان والإقامة، واستمر الأمر إلى زمن الخليفة الأول وبرهه من زمن الخليفة الثاني، والخليفة الثاني هو الذي أمر باسقاط ما أثبتته النبي (صلى الله عليه وآله). بحجه غير وافية بغرضه.

## باورقي

[١] سنن البيهقي: ١/٦٢٥ والبحر الرائق: ١/ ٢٧٥ عن شرح المهذب.

[٢] الانتصار للسيد المرتضى: ١٣٧.

[٣] أى عن الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام).

[٤] راجع: وسائل الشيعة وجامع أحاديث الشيعة وبحار الأنوار ومستدرک الوسائل أبواب الأذان.

[٥] السنن لأبى داود ١/١٣٤ \_ ١٣٥ برقم ٤٩٨ \_ ٤٩٩.

[٦] السنن لابن ماجه: ١/ ٢٣٣ باب بدء الأذان، برقم ٧٠٧.

[٧] السنن للترمذى: ١/٣٦١، باب ما جاء فى بدء الأذان برقم ١٨٩.

[٨] النساء: ١١٣.

[٩] آل عمران: ١٥٩.

[١٠] فتح البارى لابن حجر: ٢/٨١ دار المعرفه.

[١١] السنن للبيهقى: ١/ ٦٠٨.

[١٢] السيره النبويه للحلبى: ٢/٩٥.

[١٣] صحيح البخارى: ١/٣٠٦ باب بدء الأذان، ط دار القلم لبنان.

[١٤] النص والاجتهاد، شرف الدين: ٢٠٠ ط أسوه.

[١٥] تهذيب التهذيب، ابن حجر: ١٢/١٨٨ برقم ٨٦٧.

[١٦] تهذيب الكمال، جمال الدين المزي: ٣٤/١٤٢ برقم ٧٥٤٥.

[١٧] تهذيب الكمال: ٢٤/٣٠٤.

[١٨] تهذيب الكمال: ٢٤/٤٢٣، ولاحظ تاريخ بغداد: ١/٢٢١ \_ ٢٢٤.

[١٩] السنن، للترمذي: ١/٣٦١، تهذيب التهذيب، ابن حجر: ٥/٢٢٤.

[٢٠] تهذيب الكمال، جمال الدين المزي: ١٤/٥٤١، ط مؤسسه الرساله.

[٢١] مستدرک الحاکم، ٣/٣٣٦.

[٢٢] تهذيب الكمال، جمال الدين المزي: ١٦/٥١٥ برقم ٣٧٥٥.

[٢٣] المصدر السابق: ٢٥/١٣٨ برقم ٥١٧٧.

[٢٤] نيل الأوطار، الشوكاني ٢/٤٢.

[٢٥] مسند الإمام أحمد: ٤/٦٣٢ و ٦٣٣، ح ١٦٠٤١ و ١٦٠٤٢ و ١٦٠٤٣.

[٢٦] ميزان الاعتدال، الذهبي: ٢/١٠٠ برقم ٢٩٩٧.

[٢٧] سنن الدارمي: ١/٢٨٧ باب بدء الأذان.

[٢٨] الموطأ، مالك: ٤٤ باب ما جاء في النداء للصلاه برقم ١.

[٢٩] سير أعلام النبلاء،

الذهبي: ٥/٤٦٨ برقم ٢١٣.

[٣٠] الطبقات الكبرى، لابن سعد: ١/٢٤٦ \_ ٢٤٧.

[٣١] سير أعلام النبلاء: ٢/٣٧٥ برقم ٧٩، وسيوافيك تفصيله في المقام الثاني.

[٣٢] تهذيب الكمال، جمال الدين المزي: ٢٧/٥٠٨ برقم ٥٩٢٥.

[٣٣] المصدر السابق: ٢٦/٤٣٩ \_ ٤٤٠.

[٣٤] تهذيب التهذيب، لابن حجر: ١٢/١٨٨ برقم ٨٦٧.

[٣٥] السنن للبيهقي: ١/٥٧٥ برقم ١٨٣٧.

[٣٦] السنن، الدارقطني: ١/٢٤٥ برقم ٥٧.

[٣٧] ميزان الاعتدال، الذهبي: ٣/٦٧٤ برقم ٨٠١٧ و ٨٠١٨، تهذيب الكمال، جمال الدين المزي: ٢٦/٢٢٠ برقم ٥٥١٦، تهذيب

التهذيب، لابن حجر: ٩/٣٧٨ برقم ٦٢٠ ط دار صادر.

[٣٨] السنن، للدارقطني: ١/٢٤٢ برقم ٣١.

[٣٩] المصدر السابق.

[٤٠] الوسائل: ٤/٦١٢ أبواب الأذان والإقامة الحديث ٢.

[٤١] وسائل الشيعة ٤، أبواب الأذان والإقامة، الحديث ٣.

[٤٢] فتح الباري في شرح البخاري: ٢/٧٨ دار المعرفه لبنان.

[٤٣] وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، من أبواب الأذان والإقامة باب ١٩ ح ٢.

[٤٤] المصدر السابق ج ١٠.

[٤٥] سعد السعود: ١٠٠، والبحار: ٨١/١٠٧، وجامع أحاديث الشيعة: ٢/٢٢١.

[٤٦] سنن البيهقي: ١/٦٢٤ برقم ١٩٩١.

[٤٧] سنن البيهقي: ١/٦٢٤ برقم ١٩٩١.



[٤٨] سنن البيهقي: ١/٤٢٤ ودلائل الصدق: ج ٣ قسم ٢ ص ١٠٠ عن مبادئ الفقه الإسلامي للعرفي: ٣٨ عن شرح التجريد قد رواه ابن أبي شيبه ونقله في الشفاء كما ورد في جواهر الأخبار والآثار المستخرجه من لجه البحر الزخار للصعدي: ٢/١٩٢.

[٤٩] المصدر السابق ٦٢٥ ط دار الكتب العلميه لبنان.

[٥٠] المصدر السابق: ١/٤٦٠.

[٥١] سنن البيهقي: ١/١٤٥ وهامش مصنف عبدالرزاق: ١/٤٦٠ عنه.

[٥٢] سنن البيهقي: ١/٤٢٥.

[٥٣] دلائل الصدق: ج ٣ قسم ٢ ص ١٠٠، عن مبادئ الفقه الإسلامي: ٣٨ طبع في سنه ١٣٥٤ هـ.

[٥٤] مجمع الزوائد: ١/٣٣٠ عن الطبراني في الكبير ومصنف عبدالرزاق: ١/٤٦٠ ح ١٧٨٦، وسنن البيهقي: ١/٦٢٥ ح ١٩٩٤، ومنتخب الكنز هامش المسند: ٣/٢٧٦، عن أبي الشيخ في كتاب الأذان، ودلائل الصدق: ج ٣ قسم

[٥٥] راجع: موطأ مالك: ٤٦، وسنن الدارقطني، ومصنف عبدالرزاق: ١ / ٤٧٤ و ٤٧٥ و ح ١٩٩٤ رقم ١٨٢٧ و ١٨٢٩ و ١٨٣٢، ومنتخبه هامش المسند: ج ٣ ص ٢٧٨، وفيه: ان قال أنها بدعه، والترمذى وأبو داود، وغير ذلك.

[٥٦] منتخب كنز العمال هامش المسند: ج ٣ ص ٢٧٦، ودلائل الصدق: ج ٣ قسم ٢ ص ٩٩ عن كنز العمال: ٤/٢٦٦.

[٥٧] البحر الزخار: ٢/١٩٢ وجواهر الأخبار والآثار هامش نفس الصفحة.

[٥٨] ميزان الاعتدال للذهبي: ١/١٣٩ ولسان الميزان للعسقلاني: ١/٢٦٨.

[٥٩] ميزان الاعتدال للذهبي: ١/١٣٩، ولسان الميزان للعسقلاني: ١/٢٦٨.

[٦٠] الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ٥/٢٨٣.

[٦١] السيره الحليه، باب الأذان: ٢/٩٨ نشر المكتبة الإسلاميه.

[٦٢] دلائل الصدق: ج ٣ قسم ٢ ص ١٠٠ عن مبادئ الفقه الإسلامى للعرفى: ٣٨ المطبوع سنة ١٣٥٤ هـ، المحلى: ٣/١٦٠.

[٦٣] راجع: وسائل الشيعة: ٤ / ٦٤٥، باب كيفية الأذان ح ١٢، وجامع أحاديث الشيعة، وقاموس الرجال.

[٦٤] جواهر الأخبار والآثار، المستخرجه من لجه البحر الزخار: ٢/١٩١، والإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ٥/٢٨٤.

[٦٥] سنن البيهقي: ١/٦٢٥ ح ١٩٩٣، ودلائل الصدق: ج ٣ قسم ٢ ص ١٠٠ عن مبادئ الفقه الإسلامى: ٣٨ عن مصنف ابن أبى شيبة وجواهر الأخبار والآثار: ٢/١٩٢.

[٦٦] دلائل الصدق: ج ٣ قسم ٢ ص ١٠٠ عن مبادئ الفقه الإسلامى: ٣٨.

[٦٧] دعائم الإسلام: ١/١٤٥ والبحار: ٨٤/١٧٩.

[٦٨] جواهر الأخبار والآثار للصعدى: ٢/١٩٢.

[٦٩] البحر الزخار وجواهر الأخبار والآثار بهامشه كلاهما: ٢/١٩٢.

[٧٠] دعائم الإسلام: ١/١٤٢ وبحار الأنوار: ٨٤/١٥٦.

[٧١] المصدر السابق.

[٧٢] مقاتل الطالبين: ٤٤٦.

[٧٣] نشوار المحاضرات: ٢/١٣٣.

[٧٤] المصدر السابق.

[٧٥] المقنعه باب فصول الأذان والاقامه للشيخ المفيد المتوفى سنه (٤١٣ هـ).

[٧٦] المدونه الكبرى: ١/٧، بدايه المجتهد: ١/١٢١.

[٧٧] الانتصار: المسأله ٣٥، للسيد المرتضى المتوفى سنه (٤٣٦ هـ).

[٧٨] الخلاف: ١ / ٢٧٨ و ٢٧٩ كتاب الصلاه، المسأله ١٩ و

٢٠ للشيخ الطوسي المتوفى سنة (٤٦٠ هـ).

[٧٩] المهذب: ١/٨٨ باب الاذان والاقامه للقاضي ابن البراج المتوفى سنة (٤٨١ هـ).

[٨٠] السرائر: ١/٢١٣ كتاب الصلاة، احكام الاذان والاقامه، ابن ادريس الحلبي المتوفى سنة (٥٩٨ هـ).

[٨١] تذكره الفقهاء: ٣/٤١ مسأله ١٥٦، عدد فصول الاذان والاقامه، العلامة الحلبي المتوفى سنة (٧٢٦ هـ).

[٨٢] مجمع الفائده والبرهان: ٢/١٧٠، كتاب الصلاة، كيفيه الاذان والاقامه للمحقق الاردبيلي المتوفى سنة (٩٩٣ هـ).

[٨٣] الحدائق الناضره: ٧/٣٦٢، فصول الأذان والإقامة، الشيخ يوسف البحراني، المتوفى سنة (١١٨٦ هـ).

[٨٤] جواهر الكلام: ٩/٨١ و ٨٢ في فصول الأذان والاقامه، الشيخ محمد حسن النجفي المتوفى سنة (١٢٦٦ هـ).

[٨٥] شرح التجريد للقوشجي: ٤٨٤.

[٨٦] الايضاح: ٢٠١/٢٠٢.

[٨٧] بحار الأنوار: ٨٤/١٣٠ وعلل الشرائع: ٢/٥٦.

[٨٨] دلائل الصدق: ج ٣ قسم ٢ ص ١٠٠ عن مبادئ الفقه الإسلامي للعرفي: ٣٨، وسيره المصطفى للسيد هاشم معروف: ٢٧٤ عن

الروض النضير: ٢/٤٢.

[٨٩] التوبه: ١١١ و ١١٢.

[٩٠] شرح التجريد للقوشجي: ٤٨٤.

[٩١] الحشر: ٧.

[٩٢] الأحزاب: ٣٦.

[٩٣] النساء: ٦٥.

[٩٤] التكوير ١٩ \_ ٢١.

[٩٥] الحاقه: ٤٠ \_ ٤٣.

[٩٦] النجم: ٣ \_ ٥.

[٩٧] فصلت: ٤٢.

[٩٨] النص والاجتهاد خطبه الكتاب....

[٩٩] الروض النضير: ١/٥٤٢. ]

[١٠٠] المصدر السابق.

[١٠١] المصدر السابق.

[١٠٢] نيل الأوطار: ٢/٣٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

